

## ربط إسرائيل بالخليج.. التطبيع على قصبان سكة حديد السلام



مشروع (إسرايل) يرمي لربط دول الخليج بـ(إسرايل) مروراً بالأردن طرحته (إسرايل) مؤخراً، في خطة لا تخلو من عناصر ترغيب وترهيب.

وال الأربعاء الماضي، طرح وزير النقل الإسرائيلي "يسرايل كاتس"، خلال مؤتمر النقل الدولي المقام بالعاصمة العمانية مسقط، على دول الخليج وعدد من الدول العربية، مشروع سكة حديد يحمل اسم "سكة حديد السلام"، يربط دول الخليج بـ(إسرايل) مروراً بالأردن.

"كاتس"، الراهن لقيام دولة فلسطينية، لفت إلى الفوائد التي ستعود على الفلسطينيين من خلال هذه الخطة، عبر ربطهم بمدينة حيفا (شمال) غرباً، ودول الخليج العربي شرقاً.

الوزير لم يغفل، أيضاً، التطرق إلى الفوائد الاقتصادية الهائلة التي ستعود على (إسرايل) والأردن وال سعودية ودول الخليج الأخرى، ومستقبلاً العراق وسوريا أيضاً.

ويطرح "كاتس" خط سكة الحديد باعتبارها "بديلاً يجعل من الممكن تفادي المخاطر الإيرانية في مضيق هرمز ومضيق باب المندب"، حسب تفصيل مصور للخطة، اطلعت عليه "الأناضول".

وباستثناء الأردن، فإن الدول العربية الأخرى التي يشملها خط سكة الحديد، لا تقيم علاقات دبلوماسية مع (إسرايل)، بانتظار حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

بوابة التطبيع

المسؤولون الفلسطينيون يأملون من أشقائهم العرب عدم تطبيع علاقتهم مع (إسرايل) قبل انسحاب

الأخيرة من الأراضي المحتلة وقيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، كما نصت على ذلك مبادرة السلام العربية التي يؤكد العرب سنويا في قممهم التمسك بها بحذافيرها كما اعتمدت في بيروت عام 2002.

في المقابل، يطرح وزراء في الحكومة الإسرائيلية التطبيع مع الدول العربية طریقاً لسلام محتمل مع الفلسطينيين، خلافاً للموقف الفلسطيني والعربي الذي يرى في السلام الفلسطيني الإسرائيلي طریقاً للتطبيع مع الدول العربية.

وفي هذا الصدد، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، نهاية الشهر الماضي: "اعتقدنا دائماً أنه لو حللنا مشكلة الفلسطينيين سيفتح هذا الأبواب أمام تحقيق السلام مع العالم العربي". وتتابع: "هذا صحيح بالتأكيد لو كان بالإمكان القيام بذلك، ولكن ربما أنه من الصحيح أيضاً وربما أكثر هو بأن لو انفتحنا على العالم العربي وطبعنا العلاقات معه، فهذا سيؤدي في نهاية المطاف إلى إمكانية المصالحة والسلام مع الفلسطينيين".

وغداة تصريحه، أجرى "نتنياهو" زيارة إلى مسقط بسلطنة عمان استقبله خلالها السلطان "قابوس بن سعيد".

وبعد أيام على ذلك، زار "كتس" العاصمة العمانية، للمشاركة في المؤتمر الدولي، ونشر "كتس" شريط فيديو أظهر مراسم استقباله بالرقص والسيف لدى وصوله السلطنة. وأعلن "كتس" أن زيارته تهدف لعرض مشروعه حول ربط (إسرائيل) ودول الخليج ومن ثم دول أخرى في العالم العربي، بسكة حديد.

#### تفاصيل المشروع

حسب عرض للمشروع نشره "كتس" عبر حسابه بمواقع التواصل الاجتماعي، تستند "المبادرة إلى فكرتين أساسيتين: (إسرائيل) تكون جسراً برياً، والأردن مركزاً إقليمياً لنقل البضائع".

وجاء في العرض أن "الخطة من شأنها أن تخلق مواصلات أقصر وأسرع وأقل كلفة وأكثر أمناً، وتساهم في اقتصادات الأردن والسلطة الفلسطينية وال سعودية ودول الخليج".

ولفت إلى خط الحجاز الرابط بين حيفا وعسقلان، الذي تم افتتاحه العام 1916. وقال: "سيمتد هذا الخط شرقاً إلى معبر الشيخ حسين (الحدود الأردنية الإسرائيلية)، ويتجه جنوباً إلى معبر الجلمة في الضفة الغربية؛ بحيث يمكن للفلسطينيين الارتباط به لتصدير واستيراد البضائع عبر ميناء حيفا، وأيضاً باتجاه الشرق نحو الأردن وال سعودية ودول الخليج".

ووفق المصدر نفسه، ستتم إقامة منطقة حديثة كبيرة للبضائع في إربد لإنعاش الاقتصاد الأردني. ومن هناك، يتجه خط سكة الحديد جنوباً إلى العاصمة السعودية الرياض، بطول 1590 كم، ومنها إلى ميناء الدمام بالمملكة، بطول 450 كم، ثم ميناء الجبيل (بالمملكة أيضاً) بطول 970 كم.

ومن السعودية يمتد الخط إلى دبي في دولة الإمارات.

ويشير العرض إلى إمكانية الربط بين الأردن والعراق وسوريا مستقبلا حال استقرار الأوضاع فيها. وحسب العرض، فإنه في غضون عقد من الزمن، ستبدأ عوائد الخط بالظهور.

وفي العام 2030، يتوقع أن تبلغ قيمة النمو المتوقع للاقتصاد الإقليمي 15 مليار دولار للأردن، و25 مليار دولار للعراق، و80 مليار دولار للسعودية، و85 مليار دولار للإمارات، و45 مليار دولار للكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان.

أما حجم التجارة المتوقعة عبر المسار، سيصل في العام 2030 إلى 250 مليار دولار. ويتحقق من المخطط أن "الربط مع (إسرائيل) لا يقتصر على سكك الحديد إذ يمتد أيضا إلى البحر. ويشير إلى أنه بعد وصول البضائع والأفراد إلى (إسرائيل) عبر سكك الحديد، يمكن الانتقال من (إسرائيل) بحرا إلى الولايات المتحدة وأوروبا ودول المتوسط والغرب.

ويختتم العرض بعبارة: "مبادرة المسارات للسلام الإقليمي ضرورية ومرغوبة وممكنة". حتى الآن، لم تعلن الدول التي يشملها المخطط موقفها من الخطة الإسرائيلية.

لكن مساعد الرئيس الأمريكي والمبعوث الخاص للمفاوضات الدولية "جيسون غرينبلات"، اعتبر أن المخطط داعما للجهود الأمريكية، في إشارة إلى خطة السلام الأمريكية المعروفة باسم "صفقة القرن".

المصدر | الأناضول